

مسألة: التسليم والقبول لآيات وأحاديث الصفات

قوله: (وكل ما جاء في القرآن، أو صح عن المصطفى - عليه السلام - من صفة الرحمن وجب الإيمان به، وتلقيه بالتسليم والقبول، وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل.) شرح: هذا الكلام - أيضًا - توضيح لما قبله، يعني: كل ما جاء في القرآن فإنه ثابت قطعي الدلالة من صفات الرب تعالى، وجب قبوله ووجب الإيمان به، وكل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحيحة الثابتة، التي تلقتها الأمة بالقبول وجب الإيمان به أيضًا، ووجب اعتقاد مدلوله، ووجب اعتقاد صحته، وأنه صحيح ثابت ليس فيه شك ولا توقف. ومعلوم أن القرآن لا خلاف في دلالاته من حيث الثبوت، ولكن كيف يرد هؤلاء الذين اعتمدوا العقول؟! يقولون: إنه قطعي الثبوت، ولكن ليس قطعي الدلالة، فدلالته طنية لأنها محتملة للتأويل، وإذا تطرق إلى الدليل الاحتمال بطل به الاستدلال، هكذا يعبرون، ونحن نقول: إن احتمالكم الذي تقولونه احتمال ضعيف، احتمال بعيد لا يؤبه له.